

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 12 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله والصلاة والسلام اللاتمان الاكملان على خير خلق الله اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر شيخنا وللحاضرين يقول مصنف رحمه الله تعالى واجزل له المثوبة والاجر - [00:00:07](#)

فصل في بيان حقيقة السحر وحد الساحر. وان منه علم التنجيم وذكر عقوبة من صدق كاهنا والسحر حق وله تأثير لكن بما قدره القدير. اعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لا في - [00:00:24](#)

في شرعة مطهرة واحكم على الساحر من تكفير وحده القتل بلا نكير. كما اتى في السنة مصرحة مما رواه الترمذي وصححه. عن جندب وهكذا في اثري امر بقتلهم. روي عن عمر - [00:00:44](#)

وصح عن حفصة عند ماريك ما فيه اقوى مرشد للسالك. هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم هذا وانتبه وحله بالوحي نصا يشرع اما بسحر مثله فيمنع كفر بما اتى به الرسول المعتبر. نعم حسبك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:04](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سبق من كلام ناظم ما اتى به على مسائل كثيرة مما له تعلق بتوحيد العبادة اعني توحيد الالهية - [00:01:33](#)

وقد ختم هذا بفصل يتعلق بالسحر وذلك لعظيم خطره ولمسيس صلته بامر العبادة وتأثيره في توحيد بالمعبود سبحانه وذلك ان السحر قديم في بني ادم. ولا يزال فيهم واذاه وضرره بليغ عظيم - [00:01:52](#)

ويتعلق به من المسائل عدة منها اولها ما يتعلق بتعريفه وحقيقته ثم ببيان اله حقيقة وتأثير ام لا ثم في بيان حكم الساحر ثم في بيان اه حد الساحر ثم في كيفية - [00:02:14](#)

اه في حكم من اتى ساحرا او كاهنا ثم في التعافي من السحر والاستشفاء منه كل هذه المعاني آآ ضمنها الناظم رحمه الله في هذه الابيات فالسحر في اللغة هو عبارة عن ما خفي - [00:02:37](#)

ولطف ودق سببه هذا معنى معنى السحر في اللغة فاستعمال استعمالات هذه المادة في اللغة تدور حول ما خفي ولطف ودق سببه ولهذا يقال عن وقت السحر آآ سمي السحر بهذا الاسم للطف هوائه - [00:02:57](#)

وسميت الرئتان سحراء دخول الهواء فيهما وخروجه آآ بلطف يقال انتفخت سحره مثلا هذا اصل هذه المادة في اللغة واما في الاصطلاح فالسحر عبارة عن عقد وعزائم ورقى وتدخينات تؤثر - [00:03:22](#)

في بدن المريض ونفسه فتقتله او تمرظه عبارة عن عقد وعزائم ورقى وادوية وتدخينات تؤثر في بدن المسحور او في نفسه فتقتله او تمرضه ولهذا اه كان السحر حقا ما معنى قولنا ان السحر حق؟ اي له وجود حقيقي - [00:03:48](#)

وليس امرا متخيلا اه فرضيا وهميا. والدليل على انه حق ما جاء في كتاب الله. فان الله سبحانه وتعالى ذكر السحر في غير ما موضع. فقال ومن شر النفاثات في العقد. وقال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. وقال - [00:04:18](#)

واتوا بسحر عظيم. وقال سبحانه وتعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فالسحر كثير قديم معروف في بني ادم. ولهذا قال قوم شعيب وقوم هود قالوا اه انك لمن المسحرين - [00:04:38](#)

فما زال السحر في بني ادم. حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم تعرض له فقد سحره لبيد بن الاعصم حليف يهود لبيد بني الاعصم من

بني زريق اه وهو حليف لليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار نبينا صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه فعل - [00:05:04](#)
اولم يفعل اهله ولم يأتهم ذهب ولا ولم يذهب الى غير ذلك ثم ان امر السحر مستفيض في بني ادم. يبلغ من الشهرة والتواتر ما لا
ينكره الا مكابر. فالناس جميعا في جميع - [00:05:29](#)

اقطار والبلدان يعرفون السحر ولا ينكرونه. بل ان هناك في بعض البلدان من يصنف السحر على انه آآ وظيفة ومهمة هكذا يسمونه
يعطونه ترخيصا للقيام بالاعمال السحرية فالعجب العجب من قوم ينكرون السحر ويزعمون انه خرافة لا حقيقة له - [00:05:49](#)
فالسحر حق وقد آآ قال بذلك جمهور علماء الاسلام مالك والشافعي واحمد واما ما نقل عن ابي حنيفة من ان السحر لا حقيقة له فالذي
يظهر لي بعد التأمل ان ان الخلاف في هذا انما هو خلاف لفظي بمعنى ان ابا حنيفة رحمه الله - [00:06:15](#)
اه وغيره حينما قالوا انه لا حقيقة له انما يريدون بذلك انه لا يتمكن الساحر من قلب حقائق الاعياد من قلب حقائق الاعياد. لا انهم لا
يرون له تأثيرا فان تأثيره ثابت في كتاب الله. تأثيره ان يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه. وقد اثبت الله ذلك في -

[00:06:39](#)

موسى مع السحرة فهذا كثير مضطرد. انما يكون الخلاف في ذلك في في المناط والمتعلق جمهور اهل الاسلام وعامتهم مقرون بوجود
السحر وحين نتأمل الآيات التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة. قال الله تعالى في سياق ذم اليهود - [00:07:05](#)
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. يعني بدلا من ان يتبعوا ما جاء من عند الله اذ قال قبلها ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم. كأنهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك
سليمان. فاثروا - [00:07:30](#)

سحر على الحق واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. ما معنى هذه الجملة؟ معناها ان الشياطين صارت تنسب وتضيف الى
سليمان عليه السلام امورا هو منها بريء فان سليمان كما تعلمون قد دعا ربه فاجابه. فقال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك
انت الوهاب - [00:07:55](#)

فسخرنا له الريح تجري بأمره راء حيث اصاب. والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في في الاصفا فحصل لسليمان من
المكرات والخوارق ما لم يحصل لاحد آآ قبله ولا بعد - [00:08:24](#)

ومن ذلك ان عرش ملكة سبا احضر اليه ما بين غمضة عين وانتباهتها قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. وكانت الريح تحمله
الى غير ذلك مما لا يخفاكم. فزعم زعمت الشياطين - [00:08:44](#)

ان ذلك من قبيل السحر وصاروا ينسبون الى سليمان آآ سحرهم الذي يروجونه بين الناس ليكسبوه صفة الشرعية والتسليم فجاءت
يهود وورثت هذا عن الشياطين وتبعتهن. فقال الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - [00:09:04](#)

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر. اذا احد مصدري تعليم السحر الشياطين يعلمون الناس السحر. وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت. وهذا هو المصدر الثاني لتعليم السحر - [00:09:28](#)

سماء في قوله وما انزل على الملكين ليست النافية بل هي الموصولة يعني بمعنى والذي انزل على الملكان ببابل وبابل مدينة في
العراق آآ مشهورة كانت آآ مقر البابليين وهي حضارة معروفة في التاريخ. فاهبط الله ملكين ابتلاء وامتحانا للناس - [00:09:49](#)

لان الله تعالى يبتلي عباده بما يشاء. وهما ملكان كريم ان لا يخرجان عن امر الله. ولا تلتفت الى تلك المرويات الاسرائيلية التي فيها
من التهاويل والمخاريق في قصة هاروت وماروت والزهرة كل هذا غثاء - [00:10:15](#)

قصص من نسج الخيال. واكتفي بما قصه الله تعالى وذكره في كتابه. وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت. وما يعلمان من
احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر - [00:10:35](#)

اي انهما يبنذان اليه على سواء. فاذا جاء احد يريد ان يتعلم منهما السحر يخبرانه بانه بصنيعه هذا يكفر وانه اذا فعل وتعلم وعلم
ومارس فانه يكفر بذلك يخبرانه فتأخذه والعياذ بالله آآ هذه الهمة آآ الفاسدة فيختار لنفسه هذه - [00:10:54](#)

التي تورده المهالك وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة. يعني نحن ابتلاء فلا تكفر سيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء

وزوجه. وما هم بضارين به اي السحرة. وما هم بضارين به من احد الا - [00:11:21](#)

باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق واشتراه بمعنى باعه واشتراه. يعني من علمه وتعلمه. ما له في الآخرة من خلاق - [00:11:42](#)

ولا بئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. بئس العوض ان يتعلم السحر والتمن ان يكفر وان يكون من اهل النار فهذا السحر قديم في بني ادم. ولهذا غلط الله عقوبته حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

اه في عد السبع الموبقات قال الاشراك بالله والسحر. فثنى بالسحر بعد الشرك بالله. لانه لا يقع السحر الا على وجه شركي. من الاستعانة بالشياطين فقرر الناظم رحمه الله في البيت الاول بانه حق فقال والسحر حق وله تأثير لكن - [00:12:18](#)

فقدرة القدير القدير هو الله سبحانه وتعالى بمعنى ان السحر والساحر لا يخرج عن امر الله الكوني. فلا يكون في ملكه ما لا يريد سبحانه وبحمده. فهو داخل تحت قدرة الله - [00:12:44](#)

الكونية وفسر قوله لكن بما قدره القدير قال اعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لا في الشرعة المطهرة اي لانه اراد بهذا التقدير وهذا الحكم الحكم القدري لا الحكم الشرعي. فالله تعالى اذن به اذن به - [00:13:02](#)

كونا ولم يأذن به شرعا ولا تستغرب ذلك فان الله تعالى يأذن كونا بامور قد لا يحبها كما ذكرنا لكم في الفرق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية الكفر والفسوق والعصيان والمصائب والبلايا والرزايا كلها تقع باذن الله الكوني - [00:13:24](#)

لكن لا لذاتها وانما لمآلاتها. فلماذا يقول الملك انما نحن فتنة فلا تكفر. فالله تعالى يريد ان يمايز بين عباده ويختبرهم ويبتليهم فالسحر اذا له حقيقة وحينما نقول له حقيقة اي بمعنى له وجود. فمن انكر وجوده فقد عارض - [00:13:47](#)

صريح القرآن ونطاق الكتاب وله تأثيره وتأثيره قطعي فاننا قد آ رأينا في قصة موسى مع السحرة لما القوا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واخبر الله تعالى بانهم اتوا بسحر عظيم. فصارت هذه العصي وهذه الحبال تتراقص امام موسى عليه السلام - [00:14:12](#)

كانها ثعابين وحيات حتى قال الله فاوجس في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخف انك انت الاعلى والقي ما في يمينك تلقى في ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى - [00:14:41](#)

المتقرر اذا ان السحر له حقيقة وجودية وله تأثير حقيقي ولا سبيل لانكار ذلك ثم بين بعد ذلك حكم الساحر. فقال بالنص الصريح واحكم على الساحر بالتكفير اذا الساحر كافر. وعلى هذا الائمة الثلاثة - [00:14:58](#)

مالك واحمد وابو حنيفة ان الساحر كافر الشافعي رحمه الله فصل في في ذلك تفصيلا يؤول الى موافقة الجمهور اه لانه قال ان كان في سحره ما يبلغ الكفر فهو كافر. وان كان لا يبلغ الكفر فليس بكافر. بمعنى انه اذا قيل - [00:15:22](#)

عن احد انه ساحر سئل كيف سحره؟ فان كان مما يتعلق بالاستعانة بالشياطين والجن ادعاء علم الغيب وما اشبه ذلك فهذا من موارد الكفر. حتى وصف آ الشافعي رحمه الله ذلك ان كان ككفر اهل بابل الذين آ يفعلون هذا - [00:15:49](#)

اه ان كان فيما دون ذلك مما يقع من بعض الالاعاب التوهيمات التي تبدو على خلاف ظاهرها فليس بكافر. فالخلاف ايضا بين وبين الجمهور في هذه المسألة انما هو انما هو خلاف ناتج عن الخلاف في الملائم والمتعلق والا فانهم - [00:16:15](#)

متفقون في الحكم على الساحر بالكفر ولما بين حكم الساحر بين حده فقال وحده القتل بلا نكير. حده القتل بلا نكير وآ يعني قد قال آ قتله ما لك واحمد - [00:16:39](#)

واما الشافعي وابو حنيفة لا الا ان الشافعية رحمه الله قال انه اذا قتل بسحره فانه يقتل قصاصا اما احمد ومالك فانهم قالوا يقتل حدا وحده القتل بلا نكير كما اتى في السنة كما اتى في السنة المصرحة مما رواه الترمذي وصححه - [00:17:02](#)

يشير في ذلك الى حديث مروى حد الساحر ضربة بالسيف او ضربه بالسيف الا ان هذا الحديث لا يخلو مما قال وقد ضعفه بعض اهل العلم وثبت ذلك من اه فعل عمر رضي الله عنه وقوله فان عمر رضي الله عنه قد كتب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة - [00:17:30](#)

قال الراوي فقتلنا ثلاث سواحر عمر رضي الله عنه لا يحكم بهذا الا عن اصل اعتمد عليه. فهذا له حكم الرفع والمروى عن عمر يصح

كذا عن جندب قال عن جندب وهكذا في اثري امر بقتلهم روي عن عمر - 00:17:56

فثبت عن عمر ذلك وكذلك عن جندب رضي الله عنه فان جندب ورد بلاد الشام ووجد عند الوليد ابن عقبة رجلا يلعب ساحر قد اتخذه الوليد كما يفعل بعض الامراء والساطين من اتخاذ هؤلاء الذين اه يعبثون ويلعبون ويدخلون - 00:18:18

السرور واذا به يضرب رأس الرجل فيما يبدو للناس ثم يصيح به فيرده فاشتمل سيفه رضي الله عنه حتى اذا كان من الغد ضرب رأسه فאלقه قال ليرد رأسه اليه - 00:18:41

ووقع ايضا في قصة اخرى ان احدهم كان يلعب ويرى الناس انه يدخل من دبر البهيمة ويخرج من فيتعجب الناس ويتهللون وما زال هذا موجود في في اه في السحرة - 00:18:58

فاشتمل سيفه آآ حتى اذا رأى انه فيما يبدو للناظر قد توسط من آآ البغلة او من البهيمة ظربها في وسطها شطره شطرين ويقال ان الوليد بن عقبة حبسه اياما ثم اطلقه. يعني عتب عليه ان قتله دون ان يستأذنه - 00:19:16

فهذا يدل على انه من المستفيض عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الساحر وكذا صح عن حفصة فان حفصة رضي الله عنها قد دبرت جارية لها والتدبير عند الفقهاء معناه ان يقول السيد - 00:19:38

او المولى اذا مت فعبدى حر. او جاريته حرة. فيقال عنه عبد مدبر او جارية مدبرة. فكأنها هذه الخبيثة استعجلت موت حفصة

تسحرتها سحرا يترتب عليه الهلاك لما علمت حفصة بذلك اه قتلها. وضح عن حفصة عندما لك ما فيه اقوى مرشد - 00:20:00

والواقع ان السحر من اعظم الفساد في الارض فانه يترتب عليه من الازى والضرر ما يحصل به نكد وعناء وشقاء للمسحور وهذا امر

معروف عند آآ بني ادم فان الساحر والعياذ بالله يستعين بمردة الجن والشياطين - 00:20:29

في الاضرار بالمسحور فينكدون عليه عيشة يصيبونه امراض شتى نفسية وعقلية وبدنية فينشأ عن ذلك فساد عريض فلذلك كان لابد

لحسم هذه المادة الفاسدة من قتل السحرة وقد تعرض نبينا صلى الله عليه وسلم لشيء من ذلك - 00:20:50

فاصابه نوع من السحر وكان سحرا اه يؤثر عليه بحيث يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يفعله واما ما يتعلق بامر الرسالة فلا ريب انه

محفوظ مصون فان الله تعالى قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من -

00:21:15

تبليغ الرسالة لم يتأثر قطعا بشيء من هذا. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له في اموره المعاشية شيء من الشك والتردد

في فعل الشيء من عدم فعله. حتى حدثت عائشة رضي الله عنها انه اتاها يوما فدعا ودعا - 00:21:41

انه قال يا عائشة ارايتي ان الله قد افتاني فيما استفتيته. اتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجليه فقال الذي فقال

احدهما لصاحبه ما ضر الرجل؟ فقال مطبوب قال وما طبه - 00:22:02

قال سحر قال فيما؟ قال في مشط ومشاقة في جف طلعة ذكر قال اين؟ قال في بئر ذي زروة ذي اروان او ذروان ذي اروان او ذروان

بئر معروف في المدينة - 00:22:20

فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واصحابه الى ذلك الموضع ورآه حتى قال لعائشة كأن ماء نقاعة الحنة وعليه نخل كأنها

رؤوس الشياطين ففي بعض السياقات انه استخرجه وفي بعضها انه دفنه - 00:22:36

دفن ذلك البئر قيل له يعني لما علم النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاتنا التي بين الرجلين اذ فيها آآ يعني ومن طبق قال لبيد بن

الاعصم فصرح باسمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا فقد عافاني الله - 00:22:57

ولا احب ان اثير على الناس شرا عفا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشأ بأبي هو وامي ان يقتص من ذلك الساحر الذي ثبت قطعا انه

هو الذي سعى - 00:23:17

في اذية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعض اذى يهود للنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز رد هذه القصة في صحيح البخاري

وغيره بمجرد الدلائل العقلية بقول بعضهم لو قلنا بثبوت ذلك لادى هذا - 00:23:31

الى التشكيك بالرسالة ونحو هذه الايرادات اذ ان عندنا من المحكمات ما يدل على ان الرسالة محفوظة والوحي مصون والله تعالى

يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه - [00:23:51](#)

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اي تلى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان. ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم. فهذا المحذور الذي اه - [00:24:13](#)

يدفع به بعضهم آآ قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوى على ردها فهذا ثابت ولا غرابة في ذلك. والله تعالى قد عافى نبيه صلى الله عليه وسلم ونشر عنه - [00:24:33](#)

قرر اذا الناظم هذه المعاني بقوله كما اتى في السنة المصروفة مما رواه الترمذي والامام الترمذي هو احد اصحاب الكتب الستة محمد بن عيسى ابن سورة السلمي وصححه عن جندب - [00:24:50](#)

وهو احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا في اثر امر بقتلهم. روي عن عمر وصح عن حفصة عند مالك ما فيه اقوى مرشد للسالك هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:08](#)